

ظل الغزال

نصوص شعرية

الطبعة الأولى
2020م - 1441هـ

ديوان العرب
للنشر و التوزيع

ملحوظة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنوان الكتاب: ظل الغزال

اسم المؤلف: بيال مراد

التصنيف الأدبي: نصوص شعرية

رقم الإيداع: 10842 / 2020

الترقيم الدولي: 4 - 94 - 6792 - 977 - 978

تصميم الغلاف: محمد وجيه

التدقيق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: محمد وجيه

رقم الطبعة: الطبعة الأولى

المدير العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.



ظل الغزال

نصوص شعرية

بيال مراد



إِهْدَاء

إلى أبي من كان صبره صبر نبي....

إلى أمي أخبروها أنني مازلت طفلاً رغم شبتي و مازلت أحن إليها

إلى أخي وأخوتي أخبروهم أنني أحبهم

إلى زوجتي من تحملت طيشي وجنوني

إلى شام القيسي الأتاسي و طاهر وسلاقي و مشري علي و حفيظ خديم
و صديقي رفيق طايب و الأستاذ أحمد ختاوي و الدكتور محمد أسعد بيوض

التميمي

إلى القدس و بغداد و دمشق وجعي...

إلى الجزائر حي الأبدى

بيال مراد

المقدمة

شهد شعر الألفية الثالثة حراكاً رهيباً على مستوياته الفنيّة والموضوعيّة، بفعل تغوّل رغبة التجريب، وتجدّد معاول الهدم وإعادة البناء، تماشياً مع الأنساق الجديدة التي فرضتها أنماط الكتابة الجديدة، ففي غمرة الجدل القائم بين النصّ الإبداعيّ و نزوة التلقّي، ولد قارئٌ جديد يعي جيّداً ما معنى الكتابة في زمن التّكثيف والسّرعة والانفتاح الذي فرضته العولمة، ومن ثمّ صار النصّ كونياً بامتياز.

ذلك هو ما استحضرتّه وأنا أحاول تدبيج مقدّمة هذا المولود الشعريّ الجديد، الذي وسمه صاحبه بظلّ الغزال، هذا النصّ الماتع المعجب الذي يمثّل باكورة أعمال الشّاعر بيال مراد، شاعر فرنسيّ الجنسيّة جزائريّ الهوى، شرقيّ الذّوق.

تنطلق رحلة التّأويل في هذا النصّ من أوّل عتبة العنوان، فإذا كان العنوان - في عرف السّمطقة - هو الإضاءة الأولى للنّصّ باعتباره جمع الشّتات النسقي، فهو في هذا الديوان يتضمّن إشارة لا يستهان بها، فبين اسمين

تكنن حملات جمالية تصنع مفارقة دلالية شاهقة، ما بين هامش (الظل)، ومركز (الغزال)، تنكتب تعويذ هذا التشكيل، وتصيح في عاين الشعر. برهة ورغبة يصنع الشاعر الصدمة حين يكتفي بأن يفعل لمجرد (الظل)، فهو إذاك يتعامل مع (إلهة)، ومن ثم فهو ينزاح بنا في تحف نحو ذاكرة خصبة أيام كانت المرأة تخلد في تماثيل كألهة للحب من مثل عشتار وأفروديت.

حين يشرع القارئ في تصفح ديوان (ظل الغزال) ستنكشف له عدة أمور من أهمها:

* الرؤية الجديدة التي تضمخ هذا الديوان، فبعد خروج الجزائر من نفق العشرية وجد الشاعر نفسه تحت ضغط نسق المتعة كثقافة إبداعية لنسق الموت الذي ساد عشر سنين، ومن ثم فهو ملزم أن يكتب عن الفرح والحب، علهما يساعدان في أن تندمل الجراحات التي توطنت على جدار القلب، وأن تذيب بعضاً من رائحة الموت.

* الحمولة الفكرية المستقاة من الفلسفة النسوية، ففي ثنايا الديوان لن نجد سوى ما يجعل من المرأة مصدر كل بهاء وبهجة، فالديوان بهذا يعيد إلى المرأة صولجانها الذي فقدته تحت طعنات إزميل الذكورة لحقب طويلة،

سيجد القارئ في الديوان أنثى تتفجّر أنوثة، تحسن فنّ العشق، وتتنقن كيف
تحوّل محبوبها إلى نبيد من نسغ المستحيل، أنثى تستطيع أن تنافس الوجود
في اتساعه، والزّهر في شذاه، أنثى تصنع جبروتها من دموعها، تبني من
التّابوت بيت للفراشات، ومن التّحيب تصنع مسلّة التطراب، يتقاطر
غنجها سؤالاً يغزو يغزو تمتعات الحبيب، تشرّ مناديل العشق نديّةً بالآه
والويلات والتّنحاب، هل كان محبوبها كما المسيح مسمّر الأخشاب، تلك هي
بعض ثنايا الدّيوان، وهل تفقد هذه الأنثى بوصلتها ولم يعد تقّاحها مغرياً ؟
تلك هي بعض مفارقات النصّ، مفارقات جعلت من مقولة فيروز رشام:
ليس سهلاً أن تصبح امرأة عنواناً لها.

* زخم من اللّقطات الفنّية متمظهرة في عدّة ألوان، حيث تكثّر تقنيّات
تجعل من النصّ حدثاً بامتياز، فالترّداد اللّغويّ، وسيميائيّة الألوان،
والترميز وبساطة المعجم مع حملته الثّقيلة وقلب المنظورات الشعريّة التي
استوطنت التّراث قروناً، كلّها أنماط جديدة من الكتابة صنعت فتية المنجز،
وتدفع بالمتلقّي نحو دوامة التأويل، يقف على رابية العلامة محاولاً القبض
على وحوش المعنى، فلقد كان سطح هذا النصّ مسجّى بأمواس حلاقة، تجرح
يد كلّ متلقٍ يتهوّر في اقترابه.

*تتصارع الأنساق الثقافية في هذا التشكيل بدءاً من ثقافة الهامش والمركز التي يحتضنها العنوان، نحو أنساق أخرى تطلّ من مضمورها، فأنساق كالفقد، والمتعة، والجسد والدين، كلّها وإن كانت صانعة هذا التشكيل حين كان خارج اللغة إلا أنّها (الانساق) كانت مأكرة في التّسرّب إلى ذهن المتلقّي عبر البلاغة، فلقد كانت العلامات النصّية خصبة لحقل التأويل، تمتاز بخاصية الإنفتاح الدائم، فليس هناك ما يربط بين العلامة كدالٍ قديم ومدلولها غير الإعتباط، أي أنّ الشّاعر تفضّل - بغيرته الشّعريّة - إلى ضرورة تحطيم المنطق بين الدّال والمدلول، ليتيح لنصّه عمراً أطول في كنف التأويل.

يكرّس النصّ نوعاً أجناسياً فرض وجوده على ساحة الإبداع العربيّ، وهو قصيدة التّثر، وليس تجنيسه لنصّه بهذا اللون من قبيل الصّدفه، فقصيدة التّثر وإن كانت أكبر تمرّد على مؤسّسة الشعر العربيّ، فهي أقدر أن تتيح للشّاعر مقامات البوع بأروع السّبل، إنّ الوزن الخلييّ - في ظلّ العلاقة الرّديئة للمجتمع المعاصر مع اللغة، وما فرضته العولة من تسارع وتكثيف - لم يعد سوى قفص يسجن الشاعر، كما يسجن بوحه، ومن ثمّ كان لا بدّ من تحطيم هذا القفص تماشياً مع دعوات التّحرّر والإنفتاح.

* يقرأ الديوان عدّة نصوص من التّراث والوالحدّاة في توليفة ساحرة، فهناك النّفس النّزاريّ - ومنه معين هذا التّشكيل، وهناك البّيّاتي، ويتقدّم هذا التّشكيل ليصير على لسان أنثى، من جهة ثانية كان هذا التّشكيل - في تناصّاته بعيدا عن كل ملل وفجاجة، بل سعى الشّاعر إلى قلب المنظورات التّقليديّة، فكانت إفادته من النّصوص إضافة للمعنى، وليست سطوا، الأمر الذي يلحّ عليه نقد الحداثة وفي مقدّمتهم جوليا كريستيفا.

تحلّل النّص الكثير من إحلات الجنس التي تصنع حميميّته غير أنّ وسمها العام أنّها مبرّرة في كينونتها الفنيّة وتموضعها النّسقي، فإنّه مما يعاني منه شعراؤنا، أن تكون ثيمة الجنس في أشعارهم بهدف تحريك الغرائز، وإحداث الجلبة التي تحرّض المتلقّي على المغامرة والإبحار، أما في هذا الديوان فلم تكن أيّ من الإحالات إلّا وشهادة ميلادها يمينها، تصدح في عالم الشّعر أنّ جسد الأنثى المرمريّ إنّما هو دين نقيّ أسّيء فهم التفاعل معه حقبا طويلا.

لقد حاول هذا النّص أن يحتفي بالمرأة، وأن يعيد إليها حقّها في صناعة فرحة الوجود، فليس من الصدفة في شيء أن تكون الأنثى أوّل هديّة تلقّاها الرّجل في فجر الخليقة من يد الرّب، وليس صدفة أن يتمحور نداء

الديانات حول الأنثى، وأنها تحبّ الحبّ الذي يصلح أن يكون ديناً، كما أنّه ليس صدفة أن يترنّم شعراء الإنسانية طيلة الدهور بهذا الكائن لولا أنّه نفيس.

بقي أن نقول :

أنّ الديوان وهو باكورة صاحبه يمثل تجربة مشرّفة، تجربة تشي أنّ المشهد الشعريّ الجزائريّ بخير، وأنّ حبل البوح لا يزال متماسك الفتل، وأنّ المسيرة لازالت تتجّائل برشاقة، مع اختلاف الوعي والتجارب والطموحات، واستجابة لما تملّيه السياقات من إكبار وانكسار.

ومن ثمّ فتشجيعنا لهذا الشاعر، ووعده بالمتابعة الحصيفة، واشتغال على تجربته يضمن خاصية التثاقف التي لا غنى عنها، خصوصاً مع ما توفّره التكنولوجي، حين قهرت الجغرافيا وحصرتها في أضيق المكانات.

حبوشي بنت شريف

ناقدة

جامعة وهران – الجزائر

لمحة عن الشاعر

بيال مراد ولد سنة 1964 بغليزان - غرب الجزائر - لأب فرنسي عاش في الجزائر بل وشارك في الثورة التحريرية وأسلم مبكراً وتزوج جزائرية من شرشال تحديداً؛ وبعد استقلال الجزائر لم يفكر بيال الأب العودة لفرنسا بل أثبت وطنيته للجزائر وعاش فيها الى أن وافته المنية في 2005 فهو عكس حبه للجزائر وترك رمزاً من رمز الأدب والذي دخل معترك الساحة الأدبية ليحتل الصدارة بإبداعاته الشعرية ويصل لأعالي الرتب ويقول بأعلى صوته أنا جزائري وأكتب لبلدي الجزائر ودليل ذلك عروبتة الغازية التي استعملها كوسيلة للبوح بعاطفته الجياشة فهو أمر يدع القراء والأدباء يهتمون بإبداعاته. وجد في غربته المجال لوجي قلمه وعزفت كلماته موسيقى العشق بنوتات محفوفة بالهيام؛ نحن نتحدث عن الشاعر الفرنسي بيال مراد **beahl Mourad** هذا الشاعر ذو الكلمات الساحرة وهو يتفنن بوصف بنت حواء ويمزج ترانيم أنوثتها ورونقها العبق وكأنها ياسمينة تفوح منها رائحة زكية، واستطاع في ديوانه ظل الغزال الصادر عن دار ديوان العرب من التغزل بالغزال نفسه.... استطاع ترجمة حروفها الهيروغليفية وسكب بكلماته قطرات الندى على رتابة التعبير عن الحب... أضفى بشفاية مشاعره الحس والرونق للغزل تغنى بالعيون والوجنتين وأبحر في زورق

مشاعره ليخط بحروف الضاد معنى صدق المشاعر التي تلخص تلك
الأحاسيس المكنونة وتصل لعمق الروح. بيال مراد أثبت بروحه، بفكره،
بغزله أنه أيقونة العشق وشاعر تفرش له مجالس الرومانسية لحافها؛
استطاع بخط تلك السطور التي تحاكي الشفافية دون الهروب من الحقيقة...
لامس فيها جمال عيون المها وارتقى في عنفوان الحب الطاهر وأدرك معنى
غزل جلي وواضح بل وأكد بيال مراد أنه سيواصل إبداعه بعد تجربته
الأولى ليرسم طريق النجاح والشموخ بكلماته ذات الوقع البارز لكاتب
كان منطلقه من أسرة محافظة وذات خصوصية ووطن أحبه عشقه
ولا يتوانى هنيهة عن الافتخار بأصوله الجزائرية.

الأستاذة: منال جدي

طفلُ أنا

طفل أنا
في دنيا الحب
أخطو أول خطواتي
مازلت أحبو
أحاول الوقوف
أحاول التماسك
أشعر بخوف
ممزوج بالرهبة
كزلزال آتٍ
أحاول تحسس أي شيء
أستند عليه
حتى لا أسقط
والمح وجهك
الملائكي

فأناديكِ تعالي
تعال خذي بيدي
وامسكيني
من ساعدي
وعلمي
أبجدياتك
كيف أكتب حبك
حرفاً بحرف
كيف أكتب فيك
القصائد والإلياذات
علميني
كيف أسمى
بمشاعري
كيف أشعل
لهفتي وشوقي إليك
كيف أرسمك

وردة
يغار منها الجنان
كيف أجعلك نسمة
في صدري
بعبق الحنين
وأعزفك نغم
على أوتار الربابة
ولحن الكمان
وأتحذك لي وطن
أسكنه بأمان

زهرة اللوتس

في كل شروق شمس
أو مساء غروب
و أنا أرتشف فنجان قهوتي
تنازعي فيك
ذاتي
تخبرني أن
روحك
بجمال
زهرة اللوتس
تزين
نحر
اليامات
وأنتك
شفائي من جروحي

و من المعانة
و أنك طوق نجاتي
من الغرق
من كل الخيبات
فأخبرها
حزينا
إذا نسيت
أني راعي البقر
و أنك بنت ذوات
و أني لست
روميو
و إن كانت هي جوليت
فتحتج لتخبرني
أن العشق
لا يعترف
بالقواعد

ولا يؤمن بالمنطق

ولا النظم

ولا النظريات

ويدوس على

القيم والعادات

وكل المقامات

ويستمر بيننا

المجدل

إلى ما لا نهايات

متى تفهمين

متى تفهمين
أن حياتي
قبلك ألم
وبعدك عدم
متى تفهمين
أنك زعزعتي
كياني
ولونتي
أحلامي
متى تفهمين
أنك نسمة
بين ضلوعي
وبلسم جروحي
متى تفهمين

أنكِ قدري
الأفخم
ومصيري
الأرحم
متى تفهمين
أنكِ نصفني التوأم
فمتى نلتئم
أنا وأنتِ
من أوجاعنا
متى نلتحم

أَتَعَمِدُ

أَتَعَمِدُ

أَنْ أَتَجَاهَلَكَ حَتَّى تَغْضِبِينَ
لَأَنَّ الْغَضَبَ عَلَى وَجْهِكَ
يُرْسِمُ مَسْحَةً مِنَ الْجَمَالِ
أَرْمَقُكَ بِنَظَرَةٍ
وَأَسْتَمِرُّ فِي تَجَاهُلِي
فَتَزْدَادُ ثَوْرَتَكَ
وَتَحْطِمِينَ كُلَّ شَيْءٍ ...
فَأَرْسِلْ لَكَ قَبْلَةَ
عَلَى كَفِي فَتَهْدِئِينَ
كَطِفْلَةٍ تَحْصَلَتْ
عَلَى لَعِبَتِهَا لَتَنَامَ

احترت فيك

احترت فيكِ
 وفي قلبي المَعْنَى
 فالقلب قلبي
 ولكن دقاته إليك أدنى
 كلما تجاهلته غضب
 وبكى وحنى
 وإن طففتي بخاطري
 تراقص وتغنى
 أهمس لفؤادي بقرب الوصال المتمنى
 فيرد أسرع
 رجاء هذا ما أتمنى
 فأرد عليه
 لست وحدك نحن مَثْنَى
 مَثْنَى في اللوعة

و في الشوق أيضاً مَثْنِي
أخبره أنك نسمتي
و الروح بك أضحت أغني
فانتشي حد الثمالة
و على كلامي أثني

أحلى كلام

بنظرة سهام
 وبغمة وابتسام
 وبجنية واهتمام
 قلت لي أرق كلام
 وأحلى كلام
 وأرق كلام
 أن وصالي مرام
 وحي هيام
 كانوا كلمتين
 كانوا نظرتين
 كانوا ضحكتين
 كانوا آهتين
 وضعت أنا
 وسط الكلام

وأهديتك السلام
وقرأت على روعي السلام

أعترف

أعترف

دون نفاق أو رياء

أني كنت زير النساء

كل النساء

أبحث عنك فيهم

في صدف البحر

في حجر الزمرد

في كثبان الرمل

في أعماق البحيرات

في الواحات

سافرت بين المجرات

دخلت دهاليز الأهرامات

فقليل لي

ما تبحث عنه

لم يكن و ربما لا يكون

فعشقت

لأجلك كل العيون

من كل طيف و لون

و مارست

كل أنواع العريضة والمجون

و أنا على حافة الجنون

فجأة

وجدتك

بين صاد و نون

لم أعد حر قراري

لم أعد أنا
كما كنت في الماضي
مشاكس في كل شيء
متمرد على كل شيء
مغامر حد التهور
في كل شيء
كنت حراً
جريئاً حد الوقاحة
كان كل شيء في
يقول هذا
حقل ألغام
قابل للانفجار
ممنوع الاقتراب
وجئت أنت

على ظهر غيمة
وفي عينيك
بريق بألف نجمة
واقترحتِ ساحتي
وأشرتِ إلي أن توقف
وبانبهار فعلت
وهمستي
لي حسبك
وبكل جسارة
.. وطهارة
أسمعتيني
أجمل الأشعاري
وألقيتي تميمتك
وقبلت على خدي
فتبخرت أنا
وصادرتِ إرادتي

ولم أعد كما كنت
حرقاري

أعشقها أشهد

أعشقها
أفردت لها شراعي
تُبهر على ضوء الفرقد
و خوف على
ضحكتها أن تتبدد
طوعت لها اليراع
ترسم وجهها
على صدري
لأنني مجهد
فقد أضحت هي
حبي الأوحـد
وهي الأمل المتوقـد
وتنازلت لها
عن صوتي

كيف ما شئت تغرد
وأصبحت راهبها
وفي محرابها اتعبد
وباسمها أنشد
... ولحبها أناشد
أعشقها أشهد

في قلبي حنين

في قلبي حنين
أنا الفارس
والسايس
والخيال
حاولت أن أبحر
في بحارك
أن أسبر أغوارك
أن أعرف أسرارك
فقد كنت ومازلت
من الأزل
أبحث عن المدينة الفاضلة
عن سر الخلود
عن المشاعر الجائحة
عن الواحة الضائعة

وفي النهاية
وجدتهم فيك
في حنيه كفيك
في جنونك
في جفونك
في بؤبؤ عينيك
فاستسلمت لك
وأنا أعلم أن
سر سعادتي فيك

عقد سوسن

لا أجيد التصنع
لا ولا الرياء لك
وحدك أعلنت جي
وتنازلت عن الكبرياء
وأخبرتكَ
أني نورس
يسافر
بين شيطان عينيك
أمسح دمعتك
.. أرسم بسمتك
أصف
شعرك الغجري المجنون
.. أقلم أظافرك
وأهديك عقداً من السوسن

وأجعلك على عرش كل النساء
فأنت أول النساء وآخر النساء
فمنك الخير والابتداء

عيون المها

عيونك عيون المها
... قوامك غزال
.. شعرك غابة سنديان
... ضحككتك
بلون الأرجوان
وشقائق النعمان
... يا ملاكي
أنت سر الجمال
... ما حلمت بك
ولا في خيال الخيال
... هل يكون لي حظ
في الوصال ... أم وصالك محال
... ردي علي ردي
على السؤال

حورية الجنة

عندما أتذكرك
يحتل توازني
وأصاب بالتأتأة
... وتتسع حدقة عيني
حتى أستوعب
كل إشراقة الجمال فيك
... وأستنشق عطرك الفواح
... وأسألك ببراءة طفل
.... هل أنت
حورية الجنة

أنت الترياق

تخاطبني

وعيناها واسعة الأحداق

..أشتاق لك

وكيف لمثلك

لا أشتاق

.. وأنت الروح

والحلم لي

والترياق

...أكتب

اسمك في خاطري

وبين ضلوعي

وجيبي

وعلى شفاهي

والأوراق

... فرحماك

رحماك

أنا جنتك و نارك

عندما تبتسمين
يشرق نور الأمل
و أستعيد صباي
.. تقفزين بصبيانية
فوق جروحي فتلتم
.. تضعين
كفيك على عينيك
حتى لا أراك
... تحاولين الهرب مني إلي
.... وتصرخين
أريد أن أعيش
طفولتي فيك
... و تعيش رجولتك في
... سأعيش

في داخلك طفلة
وبجانبك أنثى
.. أنا جنتك و نارك

كذااااااااااا

كذااااااااااا

... هكذا تنادينني

عندما تفضحني عيوني

... كذااااااااااا

... لأنها تعلم

أنه ازداد

بها شوقي و جنوني

... و جافى النوم

جفوني

أعترف

أعترف
أنك كنت حلماً
في دروبي
وعروقي
وبين المسامات
.. أعترف
أنك داويت
كل جراحي
والصددمات...
أعترف
أنه لم يعد لدي
صبر على الآهات
... أعترف
أن قلبي

عاد صبي
يغني أروع الأغنيات
...يا أجمل الجنيات
...أهديكِ قبلة
وملايين الأمنيات

سنونو

فوضاوي أنا

و مبعثر

... و جئت انت

و أعدتي تنظيم

أوراق

و همست لي

اهدأ يا صبي اهدأ

... فهدأت

و أعطيتني غيمة

و سنونو

و الآلاف النجمات

... فنسيت اسمي

و أهديتك

من عمري

ما هو باقٍ
وكل أشواقي...
وكل الحكايات

أحببت

أحببت كل شيء
فيك
أحببت البراءة أكثر
.. التي جعلتك
في قمة الجمال
... تضحكين كطفلة
و تعامليني كسيد الرجال تهديني قلباً
... تهديني حباً
... و حقول الياسمين

عطر الياسمين

عندما رأيته
أول مرة
ظننتك حلم
ولم أصدق
لأنني ما كنت أصدق الأحلام
... وتيقنت
عندما أحسست بحرارة أنفاسك
تفوح بعطر الياسمين

أنا المفتون

اهتمامك بي
هو كل سعادتي
... ووجودك معي
هو كل ما أريد
من يسكن الروح
... كيف للقلب أن ينساه
... أنا المفتون
بضحكتك..
أنا الضائع
في رموش عينيك
... ففي بسمتك
تجمعت كل تفاصيل
الحياة

أنغام الخلود

لم أكن أدري
أن الأشياء الجميلة
تأتي من تلقاء ذاتها
صدفة ... وحدك أنتِ
عرفتني التركيبة السحرية
لدقات قلبي
فعزفتي
على أنغامه
لحن الخلود

قوية

في غفلة مني
ارتكبت جريمتك
الكاملة الأركان
... وكان سلاحك
الابتسامة
والأهداب
... وكنت أنا
الضحية
في قمة نشوتي
قوية أنت
بلابية
ولا ارتياب

حلم عابر

كنتِ كحلم عابر
.. أيقظوني منه
قبل أن يكتمل
.. وكنت أهرب
للنوم لعلّي ألقاك..
وفي يقضتي لقيتك
فأقسمت أنك
أروع ألف مرة
من الحقيقة والخيال

وتلاشيت أنا

قضيت عمري كله
أشيد القلاع
والحصون
أضع دفاعات
وأرسم خطط الهجوم
... ونسيت
أن غمزة
عينيك
سلاح رهيب
... غمزتي...
لم تنهر دفاعاتي فقط
.... بل تلاشت
وتلاشيت أنا

كذاب أنا

ولأني بارعٌ في الكذب
وأحسن الإفلات
عندما أكون محاصراً
.... أخبرك دائماً
أنني لا افتقدك
وتفضحني عيوني
.. فتهمسين في أذني
أحبك
فتنهار ذاتي
ادعيت
بكبرياء
أني لا أهتم.
.. ابتسمت
ثم ضحكت

وأرسلت لي قبلة
فأنهارت كل دفاعاتي
.... سهمك قاتل

تهديني وردة

لأنها شرقية
... تحن و تبكي.
تنكسر و تصمت
تصمد و تقاوم
و عندما
ينهار فيها كل شيء
... تهديك وردة
... ثم تداري
دمعة عيناها
و تدعي أنها لا تبالي

دون موعد

دون ترتيب مني
و دون سابق إنذار
و دون حتى موعد
... دخلت حياتي
كنسمة هواء
كشعاع شمس
كبريق نجمة...
هل جئت
صدفة
أم
هل
أنت هدية السماء

أنا أنت

أرأيت

لم يتغير شيء بعدك

ولا قبلك

ولا في حضور

... غير أن

أنا أنت

مهما بعدت

بيننا المسافات

فخور أنا

كنت أقول
بكل عنجهية
أن الحياة
لا تساوي ابتسامة..
تحديتني
ثم ابتسمتِ
.... فهزت
ابتسامتك كياني
... فأعلنت
بكل فخر استسلامي
واستسلمت

أتمتم

القلب الذي ازدادت هشاشته

... كلما شعرت بوجع فيه

أتمتم في أذنيه....

لا تتخلّ عني الآن

.. قاوم

فما زال هناك

متسع للحب

للطفولة

ما زال هناك

متسع للحياة و للحنين

تسونامي

كالمحيط

أنا هادئ وجميل

يعكس وجه القمر

باسم الشجر

تتكسر على أمواجي

أضواء النجوم..

.. هذا أنا في ظاهري

وفي داخلي تسونامي

من المشاعر الملتهبة

من الشوق

والحنين

لا تطفئها

إلا دموع عينيك

وآهاتك الحزينة

عالمي الوردي

الآن و الآن فقط
أهمس في أذنيك
تستطيع أن تراهن
وستكسب رهانك
...لأني أريد ذلك
..أريدك
في عالمي الوردي

لا تراهن

في عز نشوتك
بأني أصبحت ملكك
... تبخرت أنا كالسراب
كالضباب
كسرب يمام
... عذراً
كنت قد همست لك
ألا تراهن

كل الحكاية

كل الحكاية
من البداية
أني تمنيت
أن تكوني لي وطن
فقد مللت التيه
ولقب لاجئ
بين الموانئ
والمطارات
تمنيت
... أن تكوني
لي جزيرة ومرفأ
ترسو فيه سفيني
وأطوي فيها أشرعتي
وأنزل أمتعتي

وأمسح دمعتي
وأحلق لحيتي
وأستقبل معك
فجريوم جديد
بعد ألف عام
من الضياع
من الظلام
من السبات
من السراب
وأبني لك
من حطامي
بيت يأوينا
أنا وأنتِ
يكون
بداية
الحكاية

ما أروعك

ما أروعك

حين تضميني إليك

فأسمع نبض قلبك

خلف أضلعك

ما أروعك

ما أروعك

حين تنادينني روحك

لتغني لي مواويل

العشق

فأسمعك

ما أروعك

ما أروعك

حين تقتربين مني

ثم تهريين
وتطلبين مني
كطفلة
أن أمسكك
ما أروعك

ما أروعك
حين تغضبين مني
وتبكين
ثم تبترسمين
حين أمسح أدمعك
ما أروعك

ما أروعك
حين أهيئ فيك
عشقاً
فتخبريني

أن قلبي معك

ما أروعك

ما أروعك

حين

تحاولين

أن تلعي بشعري

فأرفض فتقفزين

فوق صدري

فلا أستطيع أن

أمنعك

ما أروعك

ما أروعك

حين أخبرك

أني أشتهي

أن تكون آخر

أنفاسي معك

فتصرخين

وأنا معك

وأنا معك

ما أروعك

عندما أفكر فيك

عندما أفكر فيك
يتلاشى الزمن
وتطوى المسافات
وأجد نفسي أجالس
نفسي
أروي لها عنك
حكايات و حكايات
عن جمال عينيك
عن شفتيك
عن اللمسات
وأحكي لها
كيف هزم
وميض ضحكتك
في عيوني

ملايين النجمات
و كيف فاضت
وهاجت بي
الذكريات

الحنن يليق بك

أيها القلب عن النبض توقف ...
واستمع شكواي أني تائه ...
والحس مرهف ...
ضاع إحساسي بنفسي ...
وبأفكاري لهيب وسعير ...
وظنوني كبلتني وأنا فيها أسير
وسرّ في داخلي الأوجاع نهراً...
وتوالى القهر بعد القهر قهراً..
وبجبي وغرامي ...
وعذابي وهيامي...
صرت لا أبصر غير الخوف ...
في الأعماق مجرى...
هكذا صيرتني ...
هكذا حيرتني ...

هكذا من بعد ما أدمنتك...
 بت لا أبصر في الناس سواك...
 وعلى أنفاسك وجد القلب هواك...
 ثم بعد العشق ألهبتي جروحي...
 وتركتني ..
 جسداً لا أدري بروحي ..
 قتلتنني فكرة الهجر وحيداً ..
 وأنيني صاغ في اللوح قصيدة ..
 أخبريني أين ذنبي...
 فأنا وسط سقر...
 ومسيل الهم بالروح انهمر ..
 أخبريني أين قلبي....
 فلقد أعياني السهر...
 وظلام الحزن قد أعمى البصر..
 أخبريني أخبريني ...
 فأنا وسط ظلام دامس ..

وسراجي مطفأ..
ولقد غاب القمر...

جنوني

سأمارسُ جنوني لعشّقك
وسأتغنى بحبك صباح مساء
وأُشاكِسُكِ بِشقاوةِ طفل
تقتربين مني فأبتعد
تبتعدين فأقتربُ أنا
وأنتِ شلّك من بين ذراعي
... وأحتضنك برفق
وأهمسُ في أذنك
ملكة أنتِ وسيدة النساء

أحببتك

أحببتك بقلبي قبل أن تراك عيوني
فمن أنت ؟
ومن أين أتيت؟....
أسمعت صدى قلبي فليت؟
وعن كل لحظات جنونك تخلت؟....
وبجواني حلمت وتمنيت؟
لا تخفي عني ما أصابك....
عذابي أقوى من عذابك
أنت تعلم معني الفراق....
فكيف تخفي لوعة الاشتياق

لا يهـم

لا يهـم

متى و كيف

أو أين التقيـنا

المهم أنـي

عدت

أخيراً بعد عمر

بعد دهر

بعد ألف فجر

و ألقى زورقي مرساته

على شاطئ

عشقك

و عيونك الناعسة

لا يهـم متى و كيف

أو أين التقيـنا

المهم أني
عدت
حين تفتحت
ورود البنفسج
وأشرقت
في دنياي
بعد أن كانت دامسة
لا يهم متى وكيف
أو أين التقينا
المهم أني
عدت
وارتسمت على شفاهي
بسمه
وفي عيوني
بعد أن كانت غابسة
لا يهم متى وكيف

أوأين التقينا

المهم أني

عدت

و بمليون يمين

هجرت الحزن والأسى

و حياتي قبلك

البائسة

سجل

سجل

سجل يا سيادة القاضي

أني أعترف

أليست الأدلة سيدها الاعتراف

إنها أول عشقي

بعد عمر عجاف

وإن مجرد ذكر اسمها

يصيبني بالارتجاف

سجل

سجل يا سيادة القاضي

أن لا امرأة غيرها

أدخل محرابها

وأعلن الاعتكاف

سجل

سجل يا سيادة القاضي
فهذا ليس أول اعتراف
بل سيتبعه ألف ألف
اعتراف

من أنت سيدي

من أنت سيدي
حقى جعلتني
أحبك مرات تلو المرات
وأنظر إلى وجهك بلهفة
بالأيام والساعات
من أنت سيدي
حقى جعلتني
أغرق في بحر الأمنيات
ويخفق قلبي
وتزداد النبضات
من أنت سيدي
حقى جعلتني
أهتف بمبك
بكل اللغات

و عندما ألمحك
تهرب متى الكلمات
من أنت سيدي
حتى جعلتني
أشعر أنني
أميرة الأميرات
و أنني آخر الحوريات

من أنتِ سيدتي

من أنتِ سيدتي
حتى جعلتني
أناديكِ حبيبتي
وتزداد دقات قلبي
دقات و دقات
من أنتِ سيدتي
حتى عرفتِ
أني كنت أخفي دموعي
وراء سطور قصائدي
وأنني أعيش أحزاني
وحيداً بصمت
من أنتِ سيدتي
حتى أستطعتِ
أن تسبري أغوار ذاتي

و تجميعين بقايا رفاقي
كيف اقتحمت أسوار
قلعتي

و زعزعت إحساسي
و أصلحتي ذاكرتي
و رمت ذكرياتي
و كتبت اسمك داخل
قلبي حتى لا انساك
من أنت سيدي
حتى أستطاع
حبك

أن يخدرني
ثم يحررني
ثم يسبيني
كيف استطعت
أن تنسائي بمحور

وسط أنفاسي
و تصبحين شهقي
وزفراي
وتنهيداي
من أنت سيدي

لماذا ؟

لماذا؟

لماذا كلما رأيته

أَتَبَخَّرُ

وَأَتَعَلَّمُ

وَأَتَعَثَّرُ

لماذا أصبح طفلاً

و كنت قبلك

أَسَدًا

غَضَنَفَرًا

لماذا

أُرَتِّبُكَ

وَأُذَوِّبُ فِيكَ

أَكْثَرُ وَأَكْثَرُ

وإن طلبتِ رُوحِي

لن أتاخر

لماذا؟

لم أعد أرى

لم أعد أرى سوى

صورتك

توقف التفكير

بما سواك

لم تعد أذني

تسمع صوت

فيما عدا صوتك

جف مدادي

ولم يعد يكتب

إلا لك وعنك

توقف النطق

إلا باسمك

والروح لك

بأني أحبك

أحبك

حبيبتي

حبيبتي
سأرسم وجهك
في لوحات عشقي
...وأعزفه لك
على أوتار قلبي
أناشيد الغرام....
وأجعل الليل
يهمس لك
ترانيم الشوق
ولحن الهيام....
فأنتِ حبيبتي
دون كل الأنام
في يقظتي
حلمت بك

وحتى في الحلم

حلمت

وفي المنام

وصرخت ورد

الصدى

صوتي

أنك حبيبتى

والسلام

لا أريد الشفاء

أحبك

حتى حدود السماء

أحبك

حتى دفء الشتاء

أحبك

حتى

يضيق الفضاء

أحبك

حتى يصبح الظلام ضياء

أحبك

حتى وجود الفناء

أحبك

حتى يصمت الغناء

أحبك
في كل أشراقة شمس وحقى المساء
أحبك
كلما داعب الورد نسيم الهواء
أحبك
عدد ما ذرفت عيون الحزن دموع البكاء
أحبك
عدد ما في مجور الدنيا قطرات ماء
أحبك
وليس في الدنيا لهذا الحب احتواء
أحبك
كأنك دائي
فلا أريد الشفاء..
أحبك
كيفما تشائين
ومثلما تشائين

أحبك
بلا حدود
وبلا شروط
وبلا انتهاء..

دع نبضي

يا من امتلكت روعي وعقلي
سأحلق في فضائك
وبين ذراعيك أكون
سأدع روعي تعطر أنفاسك
فجنوني لك من جنونك
وتمردني من تمردك
كم أشتاق
إلى مراقبة الفجر
وهو يشرق بين عينيك
وكم أشتاق
إلى ساعات بكائي
وأنا أتحدى العمر في أحضانك
دع نبضي
يكتب لك قصيد

حي
ويوقظ أشواقي ويأسرني
دعه يبعثرني بشوق و يللمني
وفي بحر حنينك يغرقني
فـ عشقي لك
تحدى المسافات
وتعدى
حروف اللغات
فهو يحس فقط ولا ينطق
لا توجد لغة تستطيع
ترجمة إحساسي بك
اكتملت
فصول عشقك في أعماقي
وامتلأت شرايني منك وأصبحت أتنفسك
أبحث عن همسة حب
تكتب لك أنت وحدك

لتلامس قلبك
فأنت قصة حب
بدأتها دون إرادة
ولم يعد عندي استعداد لإنهاؤها
إلا بانتهاء أنفاسي

يا أنا

اقترِب مِنِّي يَا

أَنَا

وَأَجِبْنِي عَنْ سُؤَالِي

أَنَا

لَمْ أَنتِ عَنْ دُونِ سَائِرِ الْخَلْقِ أَحْشَقُّكَ؟

أَنَا

لَمْ يَسْرَعْ خَفْقَانِ قَلْبِي عِنْدَمَا أَرَاكَ؟

أَنَا

لَمْ الْفِكْرُ شَارِدٌ وَمَاتَغِيبٌ عَنِ بَالِي؟

أَنَا

لَمْ السَّعَادَةُ تَحِيطُ بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْ حَوْلِي؟

أَنَا

لَمْ أَشْعُرْ بِنَبْضَاتِ قَلْبِي حِينَ أَحْدَثْتُكَ؟

أَنَا

لَمْ يَغِيبِ الْوَعْيَ وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَفِيقَ مِنْ حُضْنِكَ؟

أَنَا

لَمْ إِحْسَاسِي يَعْلُو وَقْتُ مَا أَكْتُبُ لَكَ بِأَنَا مِلي؟

أَنَا

لَمْ أَشْعُرْ بَانَ الْكَوْنِ لَا يَتَسَعُ إِلَّا لَكَ وَلِي؟

أَنَا

لَمْ شَفَاهِي تَبْتَسِمَ عِنْدَ سَمَاعِ ضَحْكَتِكَ؟

أَنَا

لَمْ يَجِنِ جَنُوفِي عِنْدَمَا سَمَاعَ أَحْبَبِكَ؟

أَنَا

إِنِّي أَعْشَقُكَ وَأَمُوتُ بِجَبِكَ؟

أَنَا

أحبك و ماذا بعد

أحبك و ماذا بعد ...؟؟

أحبك

مثل رسالة أرميها في البحر

كي يخبرني أن الموج صار عاشقاً لك

مثل قراءة

حكايا آخر النوم أغفو فيها على صوتك

ونبضي يصحو على قلبك

مثل طفل تهدد له أمه السرير

كي ينام

مثل أغنية أدندنها على مسامعي

كي أؤمن أن اللحن مجرد سارق يسطو على معزوفة نبضي

مثل الكتابة الأخيرة حين يصير الحرف لا معنى له أمام امرأة

تسجد الأبجدية أمامها كي تتعلم الكلام

مثل رجل ما زال على حافة وجعه يكتب لك كل يوم بألف ألم

بيتي العتيق

لأنني لا أنكر حضورك الشهي
والبهي في حياتي
فقد كان مجرد وجودك في حياتي مظلة أمان لي
من كل غدر الأيام
كان وجودك الجنة التي
أصلي لربي كي أحصل عليها
في حياتي
كان وجودك
الفاصلة التي لا يليق من بعدها سوى تفسير النص الذي قبله
كان وجودك بوصلة في عمري تعطيني الجهات الصحيحة
في غمرة هذا الضباب الأعمى
كان وجودك صمام الأمان من عصبيتي
حنقي
ومن غضبي المتهور

الذي أَدفع
كان وجودك بيتي العتيق
الذي أعود إليه كل يوم
متى شعر بالإرهاق

علميني كيف لا أشتاق

أشتاق لك

مثل شوق طفل يحنّ إلى رحمّ أمه

أشتاق لكِ

مثل مراهق يتلعثم في كتابة رسالة سيرميها أمامك

أشتاق لك

مثل رجل طاعن في الحبّ

مطعون في قلبه منك

أشتاق

لك شوق العصافير

إلى أعشاشها

حين يهطل المطر

أشتاق لك

مثل رشفة الماء

التي أنجو فيها

من جحيم الحر
في صحراء غربي
أشتاق لك
ويتعبنى الاشتياق
فعلمي كيف لا أشتاق

ليس لأنك

ليس لأنك
أجمل النساء
وليس لأنك
معجزة في السماء
وليس لأنك
رفعت سقفي حدّ الاكتفاء
أحبك بكل بساطة
لأنك امرأة أختصر
الأبجدية فيها
في حرفين اثنين
واو وميم

هل تفهمين

هل تفهمين
لم أعد أرى سوى
صورتك
توقف التفكير
بما سواك
لم تعد أذني
تسمع صوت
فيما عدا صوتك
جف مدادي
ولم يعد يكتب
إلا لك وعنك
توقف النطق
إلا باسمك
والبوح لك

بأني أحبك
هل تفهمين

يا شاعري

يا شاعري
هكذا نادتني
فكان نداؤها
زلزال هز
مشاعري
هل تدريين
أني أحبك
فوق
الخيال
فوق الظنون
فوق الجنون

تمنيت

تمنيت
أن أكون أنتِ
فكنت
تمنيت
أن أشتاق لكِ
فاشتقت
تمنيت
أن أراك
ورأيت
تمنيت
أن أحبك
فأحببت
تمنيت
أن أتأملك
فتأملت
تمنيت

أن أكون معك
فكنت
تمنيت
أن أهرب منك إليك
فهربت
تمنيت
أن تكوني معي
فكنت
تمنيت
أن تكوني أنا
فكنت
فهل عرفت أنك
كل الأمانى
والأمنيات
التي تمنيت

هل تشتاقين

هل تشتاقين
إلي بجنون
تترقييني
وتفتقديني
وتمنين
لو أن تلك المسافات
لم تكن
هل تشكين لأحدٍ
وتخبريه كم
يؤلمك غيابي
عن لوعتك
عن وجعك
كما أفعل أنا
كل يوم
هل تمنيت
لو أن الزمن توقف

حين التقينا
 هل عرفتي الآن
 لماذا أخبرتك
 أنني لا أنام
 وأن فؤادي بعدك
 يأبى الكلام
 وأنهم كذبوا
 إن أخبروك
 أنني على ما يرام
 والحقيقة
 إن روعي
 كل ليلة
 تسافر إليك
 لتقرئك
 السلام

بيال مراد

Baehl Mourad

Le Havre

France

24/06/2020

Baehlmourad@hotmail.fr

محتويات الديوان

4.....	الإهداء
5.....	المقدمة
11.....	لمحة عن الشاعر
13.....	طفل أنا
16.....	زهرة اللوتس
19.....	متى تفهمين
21.....	أتعمد
22.....	احترت فيك
24.....	أحلى كلام
26.....	أعترف
28.....	لم أعد حر قراري
31.....	أعشقها أشهد
33.....	في قلبي حنين
35.....	عقد سوسن
37.....	عيون المها
38.....	حورية الجنة
39.....	أنت الترياق

64.....	لا تراهن
65.....	كل الحكاية
67.....	ما أروعك
71.....	عندما أفكر فيك
73.....	الحزن يليق بك
76.....	جنوني
77.....	أحببتك
78.....	لا يهم
81.....	سجل
83.....	من أنت سيدي
85.....	من أنت سيدتي
88.....	لماذا
90.....	لم أعد أرى
92.....	حبيبتي
94.....	لا أريد الشفاء
97.....	دع نبضي
100.....	يا أنا
102.....	أحبك و ماذا بعد
103.....	بيتي العتيق

- 105..... علميني كيف لا اشتاق
- 107..... ليس لأنك
- 108..... هل تفهمين
- 110..... يا شاعري
- 111..... تمنيت
- 113..... هل تشترقين
- 116..... محتويات الديوان

تم بحمد الله



ظل الغزال
نصوص شعرية
بيال مراد

الطبعة الأولى
1441 هـ - 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com